نماذج من الإجرام المؤساتي في دولة الحسن الثاني

إمارة المفسدين والتخصص في اغتيال البراءة

عندما كان أي قارئ عادي يقرأ على هذا الموقع تحت عنوان: **لماذا هذا المنبر** ؟ الفقرة التالية:

أصبح باستطاعة العالم المسلم أن يتواصل مع المسلمين وأن يوصل خطابه الذي يدين الله به إلى كل بيت مسلم دون حجر من طاغية جاهل أو متجبر لكع والذين أتقنوا وعلى مدى قرون مليئة بالدم والقهر فنون المصادرة على الدعوة والعلماء.

بعض هؤلاء العلماء وهم كثر، دفعها ضريبة من دمه وبعضهم الآخر من عرضه وآخرون بتشتيت أهلهم وفريق آخر بقطع رزقه ورزق من يعول وقهرهم والتشريد بهم إلى آخر تلك المخازي والتظلمات التي زخر بها تاريخ المسلمين قديماً وحديثاً..

لم يكن ليتصور ما وراء هذا الكلام المباشر من مآسي ولا ليخطر بباله قط ما كنا نقصد من وراء الاكتفاء بالتعريض والتلميح والإشارة دون الخوض في التفاصيل أو وضع النقاط على الحروف!

وإنما لكل شيء أجل

وكما جرت العادة في مثل هذه الأمور، فالمجرمون والجلادون كانوا دوماً أول من يتلقفون القصد ويفكون الشفرات وألغاز ما وراء السطور والاستعارات والكنايات والتعريض.

وكثيراً ما كان يقضي الضحية المستهدف قبل أن يُفصح عن مكنون صدره ويُخرَج من الوجود ولا شاهد على مقترف الجريمة في حقه سوى علام الغيوب!

ومن حسن حظي ولطف الله بي أنني كنت قد أدركت وفي عز أيام جاهليتي، أن اغتيال أستاذي في فيزياء ميكانيكا الكموم السيد محمد بلماحي، منتصف ثمانينات القرن العشرين فقط لأنه كان يحمل أحلاماً كبيرة في مخه، تتسع لأبناء وطنه جميعاً، تجعل كل مغربي ضحية محتملة سواء وُجد الدافع والمبرر لاغتياله أم لم يوجد. (وانظر المفارقة في الإعلان التالي، حيث يخصص المجتمعون جائزة باسم الشهيد بلماحي، مقرونة بتشريف اسم مُغتاله المباشر بالقصد والنية: الحسن الثاني، لأنه ما كان يُنفذ أمر اغتيال شخص سوى بأمره المباشر!)

أي أن الآلة الإجرامية الحسنية عمياء وتخبط خبط عشواء، ولا راد لها سوى قدر الله المقدر في الأزل.

وكان قد ترسخ لدي اليقين، ومنذ فترة غير وجيزة، وحتى قبل صدور الاعترافات المذهلة عن الإجرام المؤسساتي لدولة الحسن الثاني، ما بعد افتضاح **أمر جُحور الموت البطئ بمعتقل "تازمامرت"، ومعاقل: درب مولاي الشريف بالدار البيضاء، وأكّدز، وقلعة مگّونة، وبن كَرير، وبولعجول، وأندجة، والقنيطرة، ودار المقري، وصخور الرحامنة،..إلخ، والمقابر الجماعية بالدار البيضاء، والريف وغيرهما من المواقع، مما يسلك الحسن مباشرة وعن جدارة واستحقاق في زمرة المجرمين في حق الإنسانية غير مدفوع، وكتابات عائلة أفقير: الأم والأبناء، ، واعترافات العميل المغربي أحمد البخاري في كتابه السر،...** من خلال ما عرفت وعاينت أو حُكي لي من طرف شهود لا يرقى إلى مصداقيتهم الشك، أن لأجهزة المخزن الحسني القدرة الفائقة واللا ـ محدودة على إلحاق الضرر بضحاياها وبأهلهم وذويهم وأصدقائهم ومعارفهم الأقربين أو الأبعدين، بل وبدرجة أولى المتعاطفين، إلى ما لا نهاية، دون أن يكلفها ذلك في المقابل من شيء، ولا حتى التّحَسُّر!، وأنه لا يمكن الفرار من بطش زبانية الحسن إلى الخارج أو الإفلات من قبضتهم بالداخل، وهم الذين يمكن أن يجندوا لمساعدتهم في اقتراف آثامهم مخابرات الداخل والخارج ورؤساء الدول وحتى المافيا المحلية والدولية والقتلة بأجر، على ما فعلوا مثلاً في التخلص من هشام المنظري (الصورة) الفار ببعض أسرار الحسن الثاني إلى الخارج.

لكن، ما كان لهذا البطش ولا لهذه القدرة غير المحدود في التنكيل بالخصوم، خصوصاً والشواهد التاريخية على مثلها كثيرة ومستفيضة، لتثبط قط من عزيمة المؤمن، العارف بأن وعد الله حق، وبسبق القضاء في الأزل بالأجل الذي لا يتقدم ولا يتأخر لحظة عن موعده، خصوصاً وشعار شيخ الإسلام، **الذي نحن على عهده ما حيينا، ولو كره المشركون، وإلى أن نلقى الله به تعالى**، غير مبدلين ولا ناكصين: **محمد بن العربي العلوي** رحمه الله (ت: 1964 م) لا زالت أصداء خياراته الثلاثة، التي هي مفاتيح من مفاتيح الجنة، تتردد في الخافقين:

السجن خلوة، والنفي هجرة، والقتل شهادة.

وقد اجتث الحسن الثاني،

بعد أن استهل حكمه باغتال والده أب الأمة: محمد الخامس (أنظر: هل للقتلة الاقتصاديين بأجر يد في لغز..على هذا الموقع) واستبد بالحكم دون الوطنيين، وألبس نفسه خرقة الماسونية العالمية وانتظم في سلكها أسوة بأشهر وزرائه، وتعاطى السحر وقرب إليه أهله ولبس التمائم وربطات العنق المسحورة وتختم بخاتم سحر على غرار الملك سليمان، واحتكر الخيانة العظمى نكاية بالوطن والمواطنين وفلسطين، والعرب والمسلمين، إلى درجة أن كافأه زعماء الغرب، الذين لم تكن تخفى عنهم من بوائقه ذرة، بتجشم السفر إلى المغرب والمشي من وراء نعشه في الشوارع المُحقّرة لمدينة الرباط، وفي عز قيظ فصل الصيف، مكافأة له على خياناته بالجملة وبالتقسيط، ما فعلوا قبله مع خائن جذري، ينتمي مثله للفرع الحسني للعترة!!!!، وهو الملك حسين:

العلماء وروض أشباههم، ولا ناصر للقابض على الجمر منهم في الأفق سوى الله، وقُطِع دابر فطاحلهم، وبلغ السفه بالدولة أن تنكرت لتاريخهم كله، حتى عملت على قلب تدين المغاربة بمظلة أمريكية، ولتصبح البدعة تديناً والدين الحقيقي إرهاباً، وبيعت دور جلة العلماء لتستعمل كواجهات للماخور بمدينة فاس دون أن تتحرك نخوة أحد، وليرسو علينا، وعلى كل مسلم غيور، واجب إرجاع الأمور إلى نصابها، وفك غزل كل هذا الإفك، ومهما كلف ذلك من ثمن، ومقاومة ومقارعة هذا البلاء، فرضاً من فروض العين ولا محيص.

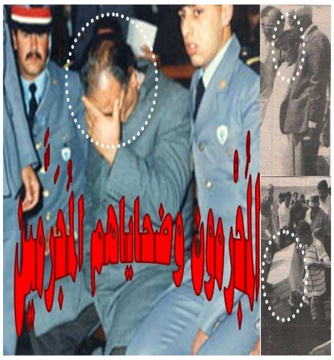

ولسابقة ما ورد في المقالة الأولى (الصورة) من هذا البحث، بخصوص المرأة:

ولا زالت الحرب على "عفة المسلمة" مستمرة.......
ولن يربحها أحد غيرها,.......
ولن يخوض غمارها أحد سواها....

التي كتبناها أربع سنوات بعد صدور كتاب "صديقنا الملك" (**Notre ami le roi**) (صورة الغلاف الأولى من اليمين) للفرنسيين جيل بيرو (الصورة الثانية) وكريستين دور–جوفان (Gilles Perrault,Christine Daure-Jouvin) (1990) ، زوجة الوطني المغربي الغيور ذي الأصل اليهودي: **أبراهام السرفاتي** (الصورة الثالثة لها

وهي تدفع بكرسي زوجها)، الفاضح والمعري للممارسات الإجرامية **اللا - إسلامية واللا - إنسانية** للحسن الثاني.

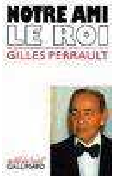

وكنت على يقينً بأن لمثل هذه المواقف تبعات وضرائب، لا بد من دفعها يوماً ما قدراً مقدوراً، لا راد له، سواء أكان الدفع بالجملة أم بالتقسيط، ومع كل ما يمكن أن يترتب عن مثل هذا الخيار من عواقب جسام.

وهو الخيار الذي تنزّل في حقي، واجباً وفرضاً لازماً من فروض العين وليس خياراً من باب الكفايات التي متى قام به فرد من أفراد المسلمين، سقطت تبعاتها عن الباقين لما أُخِذ على العلماء من عهد وميثاق غليظ.

ولم أكن في هذا متهوراً ولا **دون كيخوت** معاصر يحارب طواحن الهواء، وواقع المغرب جلل وقاب قوسين من انفراط عقده التاريخي كله وتفتيت وحدته، بما اقترفت يدا الحسن وما ترتب عن ذلك من تدخل الأجانب في شؤون المغرب، وخيانات بعض أبنائه الجاهلين الذين ينفذون مخططاتهم التقسيمية ببلاهة منقطعة النظير، حتى أنهم أصبحوا، ولجهلهم المفرط، لا يميزون بين الوطنية والخيانة، على ما أصبحنا نسمع من بعض الحفدة المغرر بهم من أبناء سوس العالمة التي تحولت إلى سوس الجاهلة، ومن بعض مغفلي ساكنة الريف، الذين يظنون، لقلة معرفتهم بالتاريخ، أن الأمير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي رحمه الله كان طائفياً أو انعزالياً عندما سمى ما حرر من منطقة الشمال "جمهورية الريف"، بينما لم يفعل ذلك سوى نزولاً عند رغبة بعض اليساريين الأوروبيين من أجل الاعتراف به!، وإلا هل كان شيخ الإسلام **محمد بن العربي العلوي** يطلب من الفرنسيين السماح له بمصاحبته إلى منفاه في جزيرة لا رينيون! بعد أن لم تبق بيده من سلطة!؟

لذلك، واتقاء لتوارد أتباع من هذه الشاكلة، الذين هم أول من يكتوون بنار زبانية الإجرام، رفعت من مستوى أفق ما أعرض من أمور الدين، كي لا يَتَحوّم حولي ضحايا مستقبليون أو في الكمون، يكونون حصباً وحطباً لمخابرات الدولة، على ما عاينت من المصائر المأساوية لبعضهم بأسى، ومما لا زالت السجون المغربية شاهدة بنزلاء من شاكلتهم، ولا ذنب لهم في المطلق، **وأنا بذلك زعيم**، وأتحدى أياً كان أن يثبت العكس، سوى كونهم تعلقوا بالإسلام، وأرادوا أن يعيشوه ويتمثلوه في حياتهم العامة والخاصة، ولجرأة من يتصيدونهم، ممن لا يخشون الله، ولا يعلمون ما ينتظرهم من حساب عسير، لقضاء مآرب بخسة، وهم، وبدون استثناء ممن خضعوا لغسيل دماغ متقدم

إما كطلبة في المدارس الفرنسية أو من أبناء الخونة الجذريين، بالإضافة إلى كونهم من أجهل خلق الله بدينهم!، وليس في قلوبهم ذرة من إيمان.

فلم يبق إذن في ميزان الاعتبار للمساس بي مباشرة في محاولة استمالتي أو ترويضي، على غرار ما فعلوا بغيري، سوى من جهة أقرب الأقربين إلي وهم: **أهلي**. على ما اشتهر من أساليب المخزن المفلس في عصر جمره ورصاصه، الذي تجاوز هو وأساليبه القروسطية معه عمرهما الافتراضيين منذ وقعة إيسلي سنة 1844 م، ويعيشان فقط على الزمن الضائع.

ويجدر بي، وقد وصلت إلى هذا المنعطف، أن أبدأ بعرض أحوال الأبناء باختصار إلى حيث انتهوا، قبل أن أعرج على استعراض بداياتهم وحيثياتها بتفصيل.

اثنان من أبنائي "ياسين" وزكريا" كان بإمكانهما أن يولدا بالولايات المتحدة الأمريكية، أثناء تواجدي هناك للدراسة، لكن لم أكن لأطلع على الغيب، ففضلت إرسال والدتهما ليولدا بالمغرب، فشقيا! ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وهي غصة لا زالت تؤرق ذاكرتهما، يتذكرانها بألم وأسى بالغين وإلى اليوم، ويلومانني عليها كل اللوم!.

فيا سبحان الله كيف يشقى أطفال بولادتهم في بلد سوء ويسعدون في أخرى!

وهو ظلم آليت على نفسي ان أعمل وسع الطاقة على اجتثاثه من وسط المغاربة، وإلى الأبد.

الإبن ياسين (الصور أسفل)، وهو من مواليد 1982/5/6 يتواجد وأنا أسطر هذه السطور بالسجن ليقضي 10 شهور، بعد أن كان قد نزل ضيفاً على هذه المؤسسة من قبل. وقد تعرض لحادثة سير أصابت جسمه كله ورضته، وأصيب رأسه أيضاً، حيث ظهرت عليه علامات لا تخطئها العين بأن موضعاً ما في الذاكرة قد أصيب!، حتى أني أعجب من القاضي الذي أمر بسجنه!

بل إن الحديد الذي استعمل لجبر قدميه، والذي كان من المفروض أن يزال بعد التئام اللحم، لا زال في مكانه حيث هو، وقد مرت عليه السنون.

ونكاية بحاله، وسوء طالعه، في دولة إمارة الإفساد، التي شوهت بالإسلام، فلا التأمين وجد طريقه إلى الولد ولا المحامية المكلفة قامت بالواجب، خصوصاً ولسان حال الضحية في حكم المتشرد، وهو زيادة في النكاية لا يكاد يبين، خصوصاً، والحصار المفروض عليّ، وقلة ما باليد لم يسعفاني في أن أدبر له مصاريفه، والحساب عند الله.

ولم أقم بزيارته ولا زاره أحد في سجنه ولا أنه هو يفصح بابن من هو؟ خشية أن يصيبه أكثر مما هو فيه!

أما أخوه زكريا (الصور أسفل)، فهو من مواليد 1983/5/10. وترك المدرسة مثل أخيه البكر دون إتمام السلك الثانوي. ويتميز وضعه المدني بكونه: "**لا شخص**"، حيث لا يملك أية أوراق هوية، وهو ما عرضه دوماً للابتزاز من طرف أجهزة أمن الدولة.

وقد حاول الانتحار مثل أخيه عدة مرات، وكانت آخرها منذ ثلاثة شهور فقط، وهو في قبضة صانعي الخوف، المتسمين تجاوزاً برجال الأمن في مدينة الرباط!

وتلافيا لما هو أسوأ: لم أسأل عنه!

ولن أنسى قط ما حييت، أني لما شرحت لهما، بعد أن التقيت بهما عشر سنوات بعد مغادرتي لهما، أنني، إنما فعلت ذلك حفاظاً على حياتهما، أن لم يزيدا على القول بعفوية من لا يكترث كثيراً بما يخرج من مخه:

أما كان أولى أن نُقتل بدل أن نسعى إلى حتفنا بأيدينا!؟

الإبن الثالث: ظافر (الأول من اليسار في الصورة المقابلة): ولد بجدة بالمملكة العربية السعودية في 2 يونيو 1988، أثناء تواجدي بها مدرسا بجامعة الملك عبد العزيز، ثم ملحقاً بمصلحة الأرصاد والبيئة كمدير مشروع للاستمطار الصناعي فوق منطقة عسير، من طرف المنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

وقد انقطع بدوره عن الدراسة منذ السنة الماضية، في بداية السلك الثانوي بعد أن أتم الإعدادي. وأكبر حلمه، بعد أن وُئدت أحلامه وأحلام إخوته، هو أن يذهب إلى المملكة العربية السعودية، ليعيش بها، ظناً منه أن ولادته بها تعطيه حق المواطنة على غرار ما جرت به عادة الأوروبيين والأمريكان، لما حملت به ذاكرته الصغيرة من أجمل الذكريات هناك!.

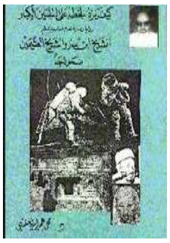

وقد غاب عنه، لله دره، أن والده كان قد انقطع رزقه هناك، لقيامه بواجب الرد على الشيخ ابن باز بخصوص فتواه في الصعود إلى القمر (صورة غلاف الكتاب)!

وابني هذا، لم يهضم قط الصدود الذي كنت أقابله به أنا وجدته رحمها الله، كلما زارنا في البيت الذي ترعرع فيه، خوفاً وإشفاقاً عليه. وقد رأيته لمرة واحدة بعد عشر سنوات ولم يُعقّب.

الإبنة الصغيرة: **مريم** (في وسط الصورة الجماعية أعلاه) هي من مواليد 13 يونيو سنة 1990 بالقنيطرة بدل السعودية: وهي وحدها من لا زالت مندرجة في التعليم الثانوي، وإن راكمت من الصدمات ما يجعلها تقلق بسبب وبدون سبب، وتنتابها حالات عصبية تسقط على إثرها مغشياً عليها، وحيثما اتفق، كلما لاججها أو أقلقها أحد.

ومن فرط مصابها، أنها أصيبت بوسواس دائم، يجعلها لا تدري كم مرة توضأت وكم ركعة صلت؟ حتى أنها تركت الصلاة جملة من أجل ذلك!

وكل أبنائي هؤلاء كانوا قد شبوا على الصلاة وواظبوا على الحفاظ على أوقاتها، قبل أن يلم بهم ما ألم، ويقع لهم غسيل متقدم، على ما كنا نسمع فقط عن مجرمي الأرجنتين، لينقلبوا رأساً على عقب، بترك الصلاة جملة، وإن لأسباب مختلفة.

والبكران **ياسين** و**زكريا** (صورة الأخير وهو بلباس العمرة الذي ألف ارتداءه بشغف كل خميس) كانا أكثر تأثراً، لما شبّا عليه في المملكة العربية السعودية، سواء في البيت أو في المدرسة أو في الشارع، قبل أن يحصل لهما غسيل دماغ متقدم، أشبه بالردة، ما كان ليحصل لهما قط حتى ولو كانت البلد احتلت من طرف أجانب لألف عام، ليجدا نفسيهما بعد أن أصبحا بدون غطاء بيتي، وقد انقلبت معاييرهما، كأي أبناء شوارع، يقارعان الخمور و كل أنواع المخدرات والمنشطات التي تروج لها أجهزة الدولة بين أبناء المدارس، وبتغطية أمنية، إلى درجة أن شفاءهما من هذه الآفات لن يتم سوى بمعالجة سريرية طويلة الأمد، إن لم تكن مستحيلة بالمرة.

ولزكريا، وقد مر بدوره بالسجن، أخدود خاص بوجنته اليمنى، حيث حفر أحدهم خده بموسى حلاقة بينما هو نائم، إلى أن استفاق على طعم الدماء في فمه.

وقد نتج عن هذا الكابوس الذي ظل ينغص عليه لياليه، أن لم يعد يستطيع النوم بالليل مطلقاً ويظل ساهراً حتى بزوغ الصباح ولينام بعد ذلك، وإلى وقت صلاة العصر أو بعدها، مادام لا شغل في الأفق يلهيه عما هو فيه، دون أن يصليها لا هي ولا التي قبلها أو بعدها!

وكل هؤلاء الأبناء اليوم، ليس من بينهم فرد أحد يمكن أن يبني مستقبلاً ولا أن يستقل بشؤونه بنفسه من دون حجر عليه من غيره!

بل حتى وأنا حي أرزق بين ظهرانهم، لا أستطيع جمعهم، ولا تأمين مستقبلهم، للحصار المضروب علي منذ رفضي للتعامل مع المخزن، بعد أن ألح مرة وعاود ومرات!

وكلهم كان بإمكانهم أن يعيشوا حياة عادية وراضية، لولا خيار والدهم، الذي لا دخل لهم فيه.

ولم يكن لهم من ذنب سوى كونهم أبناء والدهم!

ولم يكن لوالدهم نفسه من ذنب سوى أنه، وبعد إعادة اكتشافه لإسلامه بأمريكا، وليس بالبلد، أراد أن يعيش إسلامه كما أنزل، من دون تدخل أو وصاية من أحد وأصر على ذلك!

أما والدتهم (الصورة) فهي تعيش اليوم ولما يزيد على الثلاث سنوات، بدولة أوروبية بهوية منتحلة، أي لا شخص !، بعد أن تشتت شمل ذريتها، من دون أن يكون في استطاعتها الرجوع إليهم لتجتمع بهم، لأسباب سأفصلها عند أوانها.

وجرمها الأعظم الذي لا يدانيه جرم في دولة الإجرام الحسنية، أنها كانت زوجاً لي.

انتهى ويليه الجزء الثالث